الكفيل

٥٧١
السنة الثانية عشرة
٢٤/ شهر رمضان الكريم/ ١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٦/٣٠م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ شهر رمضان الكريم

✿وفاة الفقيه الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الأصفهاني المعروف بـ(الفاضل الهندي) سنة ١١٣٧هـ، ودفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.. وغيرها.

٢٦ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة العلامة المحقق والمجتهد الحكيم أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمه الله المعروف بـ(جمال المحققين) سنة ١١٢٥هـ، وهو ابن أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.. وغيرها.

٢٧ شهر رمضان الكريم

✿وفاة المحدث الكبير فخر الشيعة العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة ١١١١هـ، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٩ شهر رمضان الكريم

✿ (آخر ليلة من شهر رمضان): من المستحب المؤكد قراءة أدعية وداع الشهر الفضيل.

١ شوال المكرم

✿ عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم وغُفرت ذنوبهم.

✿ وقوع معركة (قرقرة الكُدْر) سنة ٢هـ، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة، فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله أن جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة ليلاً، فأرسل أميرَ المؤمنين عليه السلام مع مائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذ المسلمون الغنائم ورجعوا.

في رحاب سورة الفاتحة
(مالك يوم الدين)

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قد يتساءل البعض بأنّ الله سبحانه وتعالى لم يذكر (الدنيا) في سورة الفاتحة ولم ينسبها إليه تعالى، مع أن الله عزّ وجلّ مالك للدنيا ومالك للدين (يوم القيامة)، وإنما ذكر الآخرة والقيامة ونسبها إليه، فقال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤).

ويمكن الجواب على ذلك بعدة أجوبة، منها:

أولاً: إن الله تعالى لا يريد أن يلفت انتباه العبد وهو في صلاته وعروجه وحضوره الملكوتي إلى عالم الدنيا المليء بالمعاصي والمفاسد.

ثانياً: إن الله تعالى سيد الحكماء، والحكماء دائماً ينسبون إلى أنفسهم ما هو الكامل ولا ينسبون إلى أنفسهم الدنيء والخسيس، وهذا موجود في حياتنا فننسب إلى أنفسنا الجميل ونبتعد عن القبيح والسيء، والدنيا لا قيمة لها في قبال الآخرة.

ثالثاً: إن للإنسان في عالم الدنيا مُلكية، وإن كانت اعتبارية ومتزلزلة، ولكن على أي حال له فيها مُلكية، والله تعالى لا يريد أن يشارك ويشترك مع هذا الإنسان الذي يعيش الفساد والجور والظلم للإنسان في ملكية الدنيا.

رابعاً: إن الله سبحانه عندما ذكر عالم الدين (يوم الدين) لأنها لله وحده ولا يشترك فيها معه أحد مطلقاً، ولذلك ذكرها الله تعالى قائلاً: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦).

خامساً: إن الله تبارك وتعالى إنما ذكر الآخرة بقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ لأنه العالم الحقيقي والدائمي السرمدي الذي ينبغي أن يتوجه إليه الإنسان بكله، وأما عالم الدنيا فهي محطة قصيرة جداً لا ينبغي الاهتمام بها، إلا بقدر ما تفيدنا كوسيلة إلى عالم الآخرة.

عذاب البرزخ

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٥، ٤٦).

إن الآية الكريمة صريحة في أنّه سبحانه صرف عن مؤمن آل فرعون سوءَ مكرهم فَنَجا مع نبي الله موسى عليه السلام، لكن أحاط بآل فرعون سوء العذاب..

وأما كيفية عذابهم فتدلّ الآية على الأمور الآتية:

أوّلاً: إنّ هناك عرضاً لهم على النار وإدخالاً لهم فيها، والثاني أشدّ من الأول.

ثانياً: إنّ العرض على النار قبل قيام الساعة، كما أنّ الإدخال حين قيامها.

وثالثاً: إنّ التعذيب بعد الموت وقبل قيام الساعة (البرزخ)، والتعذيب عند قيام الساعة بشيء واحد وهو نار الآخرة، لكن العذاب قبل قيامها بالعرض على النار، وبعد قيامها بالدخول فيها، وينتج أنّ البرزخيّين يُعذّبون من بعيد وأهل الآخرة بالدخول.

ورابعاً: إنّ آل فرعون وإن ماتوا بالغرق في البحر، لكن موتهم لم يكن بمعنى بطلانهم وفنائهم رأساً، بل بمعنى خروج أرواحهم من أبدانهم وانتقالهم إلى عالم آخر حائل بين العالمين، فقُضيَ عليهم بسوء العذاب إلى يوم القيامة بالعرض على النار، والدخول فيها بعد قيامها، ولو لم يكن إحياء، فلا معنى لتعذيب الجماد الفاقد للشعور بالعرض على النار.

وخامساً: إنّ شخصية آل فرعون بأرواحهم لا بأبدانهم، بشهادة بطلان أجسادهم وتشتّت أجزائها، لكنّهم معادون بعد الموت بالعرض على النار، وبالدخول فيها بعد قيام الساعة.

(انظر: الحياة البرزخية، للشيخ جعفر السبحاني)

أحكام زكاة الفطرة / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: أرجو أن تبينوا لي المبلغ الشرعي للفطرة بالدينار العراقي؟ ومتى يفضّل إعطاؤها؟ وهل يمكن أن تُعطى لأرملة لديها أيتام ولكنها لا تصلي؟

الجواب: يكفي في زكاة الفطرة لكل شخص (٣كغم) من طحين الحنطة، ويجوز إخراجها في شهر رمضان، ولكن الأحوط الأولى إخراجها يوم العيد، وليكن قبل صلاة العيد لمن يصليها، وقبل الظهر لمن لا يصليها. ولا يجوز إعطاء الفطرة لتاركة الصلاة. نعم، لا مانع من أن تُعطى لأيتامها.

السؤال: نحن في السويد لا يوجد فقير يستحق زكاة الفطرة، فهل يجوز لنا أن نرسلها إلى أهلنا في العراق لكي تُسلّم لمستحقيها هناك؟ علماً أنه سوف يكون تحويل العملة من الكرونة السويدية إلى الدولار وتُسلّم للفقراء بالدولار.

الجواب: لا مانع من ذلك.

السؤال: إحدى أخواتي متزوجة وقد قُتل زوجها، ولديها خمسة أطفال لم يبلغوا سن الرشد، ولديها راتب من الرعاية الاجتماعية وتسكن في بيت ملك، ونحن نساعدها على المعيشة في كل شهر بما يسّر الله، فهل يجوز إعطاؤها زكاة الفطرة؟

الجواب: إذا كانت تُحسب ممن تعولونهم أي من عيالكم، فلا يجوز أن تعطوا لها زكاة فطرتكم، وإلا فلا مانع من هذا الجانب.

السؤال: يتم حالياً جمع الأموال من المسلمين الشيعة في مدينتي لغرض بناء حسينية، فهل بإمكاني دفع مبلغ زكاة الفطرة هذا العام والأعوام المقبلة لهذا المشروع؟ علماً أننا بحكم قوانين البلد لا يوجد لدينا مَن ينطبق عليه حكم الفقير، وعليه فإني أضطر لإرسال المال للعراق كل عام.

الجواب: مصرف زكاة الفطرة عند سماحة السيد (دام ظله) هو خصوص الفقراء، ولا يجوز صرفها على سبل الخير الأخرى.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

العلّامة المجلسي قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ محمّد باقر بن الشيخ محمّد تقي المجلسي (رضوان الله عليهما)، ولد عام ١٠٣٧هـ، وينتهي نسبه إلى أحمد بن عبد الله المعروف بـ(الحافظ أبو نعيم)، صاحب كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء).

وقد بلغ العلامة المجلسي رحمه الله من الشهرة في العلوم الإسلامية المختلفة ما يغنينا عن البيان، فقد كان كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد، وامتاز بأنّه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم، فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية، ويكفي لإثبات ذلك أن تلقي نظرة على كتابه الشهير (بحار الأنوار).

وبالإضافة إلى ذلك فقد دخل ميدان العلوم العقلية؛ فكان عالماً في الفلسفة والمنطق والرياضيات والأدب واللغة والجغرافية والطب والنجوم والعلوم الغريبة، ويشهد بذلك مطالعة كتاب (السماء والعالم) من بحار الأنوار، فتدرك بوضوح أنه كان جامعاً لهذه العلوم.

ومن المعروف أنّ علماء الدين لا يقتصرون على أخذ العلم من أساتذتهم بل إنّهم يتعلمون من أساتذتهم العارفين بالله (السير والسلوك المعنوي)، فقد طوى العلامة المجلسي المراحل العلمية وتدرج في المقامات المعنوية والكمالات الروحية حتى أصبح مصداقاً حقيقياً للعالم الرباني.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: (العلّامة الفهّامة، غوّاص بحار الأنوار، ومستخرج لآلئ الأخبار وكنوز الآثار، وإحياء شريعة سيّد المرسلين، بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين).

وقال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (عالم فاضل ماهر محقّق مدقّق علّامة فهّامة فقيه متكلّم محدّث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن).

من مؤلفاته:

وللعلّامة المجلسي قدس سره العديد من المؤلفات منها:

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله ، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة، حواشي متفرّقة على الكتب الأربعة، الوجيزة في الرجال، رسالة في الأوزان، رسالة في الشكوك، رسالة الاعتقادات، رسالة في الأذان، المسائل الهندية، شرح الأربعين.

تُوفّي (طاب ثراه) في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١١١١هـ، ودُفن في الجامع العتيق بمدينة أصفهان في إيران.

الفاضل الهندي قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ الأجل تاج المحققين والفقهاء وفخر المدققين والعلماء بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الأصفهاني، وحيد عصره وأعجوبة دهره، ومروّج الأحكام وصاحب كتاب (كشف اللثام عن قواعد الأحكام)، الذي حُكي عن صاحب الجواهر رحمه الله أنّه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلّفه، وأنّه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب.

ولد سنة ١٠٦٢هـ ونشأ بالهند؛ ولذا وُصف بـ(الهندي)، وأصله من (رويدشت) من توابع أصفهان، وقد تبحر في سائر العلوم الدينية؛ كالكلام والتفسير والفقه والحديث، وهو أديب وشاعر له آثار أدبية جيدة.

وقد وصفه التستري بقوله: الفقيه الحكيم المتكلم المتبحر العزيز النظير، الحائز لمجامع الفضائل والمآثر وبدائع المكارم والمفاخر، الفائز بأقصى مراتب الأفاضل الأفاخر ومزايا الأكارم الأكابر من الأوائل والأواخر.

وناهيك به أنّه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سنة، وشرع في التصنيف ولم يكمل اثنتي عشرة سنة، وله من المصنّفات ما يقارب الثمانين مصنفاً منها: تفسير القرآن، تلخيص كتاب الشفاء لابن سينا، الخور البريعة في أصول الشريعة، الزبدة في أصول الدين، شرح الكفاية لابن الحاجب، كشف اللثام عن قواعد الأحكام في الفقه، المناهج السوية في الروضة البهية بشرح اللمعة الدمشقية، منية الحريص على فهم شرح التخليص.

وله إجازة الحديث عن والده تاج الدين حسن الأصْفهاني والعلامة المجلسي (رضوان الله عليهما)، وكان ممن يروي عنه: الشيخ أحمد الحلي والمولى محمد علي الكشميري والسيد ناصرالدين أحمد المختاري السبزواري.

توفي (رضوان الله عليه) قتيلاً في فتنة الأفاغنة بأصفهان في ٢٥ شهر رمضان من سنة ١١٣٧هـ ودفن بمقبرة (تخت فولاد) التي بناها السلطان شاه سليمان، وبجنبه قبر العالم الفاضل الحاج مولى محمد النائيني المتوفى سنة ١٢٦٣هـ، ويعبر أهل أصفهان عنهما بـ(الفاضلين).

هل أنت فرح أم حزين بخروج شهر رمضان ؟

إعداد / زهراء حكمت

تشعر أحياناً بأن الشيء العزيز يمر الوقت معه بسرعة، وأما الشيء غير المرغوب فيه فتشعر بأن الوقت لا يمر بصحبته بسرعة، فمَن كان شهر رمضان عنده خير صاحب فمن المؤكد أنه سيكون حزيناً لفراق هذا الضيف، الذي كله خير وبركة ورحمة وسرور وتخليص من الذنوب.

ومن كان شهر رمضان ثقيلاً عليه فإنه لم يدرك أهميته بعد، فشهر رمضان بداية انطلاق الدورة التكاملية التي يتعلمها الإنسان لكي يستفيد منها في باقي أيام السنة، بل في كل أيام حياته.

فهنيئاً لمن كانت علاقته بالله تبارك وتعالى وثيقة في هذا الشهر الفضيل، ولمن كان مرضياً عند الله، ولمن أدخل السرور على قلب غيره ، من خلال امتثاله لجميع التكاليف الشرعية التي أتى بها محمد وآله الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين).

هذه شذرات ملتقطة من ملخص محورنا الأسبوعي في (برنامج منتدى الكفيل)، وابتدأنا المداخلات والتعليقات مع الأخت (لوعة فاطمة الزهراء عليها السلام) التي قالت: نعم أزف الرحيل، ولم يبق إلا القليل.. بالأمس القريب كنا ننتظرك وكلنا أمل، واليوم نقول: تمهل.. تمهل.

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن): نجد هذا المعنى واضحاً جلياً في دعاء إمامنا زين العابدين عليه السلام في وداع شهر رمضان، حيث يقول ساكباً عبراته لفراق هذا الشهر الكريم: «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّه الأكْبَرَ، وَيَا عيدَ أَوْلِيَائه. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوب منَ الأَوْقَات وَيَا خَيْرَ شَهْر في الأيَّام وَالسَّاعَات. السَّلامُ عَلَيْكَ منْ شَهْر قَرُبَتْ فيه الآمالُ وَنُشرَتْ فيه الأعْمَالُ» (الصحيفة السجادية: ١٩٢).

وأضاف الأخ (أحمد الحجي): إن شهر رمضان فرصة لغفران ما قام به العبد في الأشهر السابقة، ومحطة استراحة لتخفيف حملنا، كيف لا، ورسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله يقول: «أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب» (الأمالي للصدوق: ١٥٣)، فأي نعمة نحن بها؛ بحيث يثقل ميزان الصائم بالحسنات في هذا الشهر الفضيل.

وأضافت (مخرجة برنامج المنتدى) بقولها: شهرنا يعتبر المضمار الذي يتنافس به المتنافسون، فهو يمرّ كلمح البصر ونحن في غفلة من أمرنا، فمنا مَن يستثمر هذا الشهر الكريم ويقوم بعمل صالح، ومنا مَن يغفل عن هذا الشهر الفضيل فيقوم بالعمل الخطأ.

وأضافت الأخت (تبارك): فيا ليت شعري.. هل تعود أيامك أو لا تعود؟! ويا ليتنا تحققنا ما تشهد به علينا يوم الورود.. ويا ليتنا علمنا مَن المقبول منا ومَن المطرود؟! وإذا عادت أيامك فهل سنكون في الوجود، وننافس أهل الركوع والسجود؟! أم سنكون قد انطبقت علينا اللحود، ومزقنا البلى والدود؟!

وتساءلت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء): هل بالإمكان نسيان هذه المناسبات ونسيان ما تزودنا منها من فيوضات؟ وهل ننسى الفرحتين التي للصائم؟ لا بد لكل ذلك من انعكاس على أرواحنا يتجلى في دواخلنا التي تنعكس فيها تصرفاتنا، ولننظر إلى أنفسنا ونراقبها: هل أدى ذلك إلى تغيير في سلوكنا أم أن شهر رمضان مرّ مرورَ الكرام حاله كحال أي شهر عابر؟

وتممت الأخت (صادقة) بقولها: إن جميع شهور السنة هي شهور الله تعالى، ولكن شهر رمضان شهرٌ خاص بكل معنى الخصوصية؛ فمهما أكثرنا من طاعات وعبادات في جميع الشهور سنفتقد جانباً كبيراً من الأريحية التي كنا نتنفسها في أجوائه والروحانية المهيمنة على لياليه والشعور بالراحة والطمأنينة، رغم استمرارنا في السعي في نهاره وليله دون توقف ودون كلل أو ملل، وكأننا في سباق مع الزمن فنخشى أن يعلن نهايته قبل أن نحصد من خيراته ما يكفي لجعل أرواحنا تحيا بعده.

وأضافت الأخت (أُم التقى) بقولها: احرص على إضفاء الجديد في كل يوم من عمرك ولو بتسبيحة واحدة لله تعالى؛ لئلا تكون مغبوناً ولا تنس أن لعمرك ثمناً؛ إما لنعيم مقيم أو خلود في الجحيم.

وأخيراً ختمنا بقول الأخت (شجون فاطمة): اللهم تقبل منا هذه البضاعة المزجاة ولا تؤاخذنا بتقصيرنا.. عوداً يا شهر الخير علينا.. وعليك يا بلدي وقد التأمت جراحك، وبظهور القائم دنيانا تتعطر.. سأنتظرك يا شهر الخير بفارغ الصبر.. عوداً يا درة ربي لنزداد رياً من نهرك الكوثر.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

نَفَحاتٌ رَمَضانِيَة..
اَلْيَقِينُ بأنّهُ أَشَدُّ اَلْمُعَاقِبِينَ

علي عبد الجواد

«وأشـدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة»..

هذه فقرة مباركة أخرى من فقرات دعاء الافتتاح الشريف.. وهنا عطف الإمام(عليه السلام) على الجملة التي قبلها، فيكون المعنى (وأيقنتُ أنّك أنت أشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة)، أي أنّه لا بد أن نصل إلى مرحلة اليقين بأنّ الله سبحانه وتعالى أشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة.

وهذه هي مرحلة الخوف ومرحلة الرهبة، وهي فعلاً رهيبة ولا بد من الخوف منها خوفاً يتوقّف القلب لهولها، لأنّنا مهما تصوّرنا من أنواع العذاب والانتقام الذي يجري على أيدي خلق الله تعالى، فانّه تعالى يكون أشد منها، بل لا يُقاس بها، ولكن إذا اقتضت الحكمة لذلك.

والإنسان بيده يستطيع أن يكون في أحد هذين المواضعين، إمّا موضع العفو والرحمة أو موضع النكال والنقمة، فالميزان هو أن تكون تحت مظلّة العبودية أو الخروج منها، فمتى ما كنت معترفاً بأنّك عبد حقير بائس فقير وأنّ الله تعالى هو الخالق وبيده ملكوت كلّ شيء، فإنّك ما زلت متعرّضاً لموضع العفو والرحمة، وإن صدر منك الذنب أو المعصية لغلبة الهوى أو الشهوة لغفلة أو وسوسة الشيطان.

ولكن القاعدة هو أن لا تصرّ عليها متحدّياً بها خالقك فتجعله أهون الناظرين إليك، وأن تسارع بالمغفرة والتوبة لتدخل تحت تلك المظلّة، لأنّ الخوف كلّ الخوف أن تتمادى وتستصغر ذلك الذنب أو تلك المعصية فتتراكم عندك، فتكون محلاً للانتقام فتخرج من مظلّة العفو والرحمة وتدخل في دائرة النكال والنقمة.

وهنا يشير الإمام(عليه السلام) إلى ملاحظة مهمة بقوله: «وأشدّ المعاقبين»، وهذا يعني أنّ الله سبحانه وتعالى يعاقب على نتيجة أفعال العبد، فهو بيده الذي أدخل نفسه في هذه المرحلة، فكان مستوجباً لنزول النكال والنقمة،

أي يا سيدي

ومولاي

أنا متيقّن من أنّك لا تتهاون مع مَن يتمادى في غيّه وطغيانه، ويا ويله مَن يصبح محلاً لغضبك يا ربّ. فالإمام(عليه السلام) هنا ينزّه الله تعالى عن صفة العذاب والظلم، وإنّما سبحانه وتعالى يعذّب ويعاقب نتيجة لظلم العباد أنفسهم.. فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس: ٤٤).

وما دام العبد مقرّاً لله تعالى بالعبودية؛ ولنفسه بالذلّ والاحتقار، فهو باقٍ تحت قبّة العفو والرحمة، ولكن لا أن يرجو ذلك الرجاء الذي لا خوف بعده ويأمن من عذاب الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩)، وفي الوقت نفسه لا يقنط من رحمة الله تعالى مهما كبر ذنبه أو معصيته (كما أسلفنا)، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

أي أنّ العبد لا يزال بين الخوف والرجاء في كلّ أعماله وسلوكياته طوال عمره، وهذا ما أشار إليه الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) حينما قال: «كان أبي(عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا (و) في قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وُزن هذا لم يزد على هذا، ولو وُزن هذا لم يزد على هذا» (الكافي: ج١/ ص٧١).

وعن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أنّه قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: (نرجو)، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: «هؤلاء قوم يترجحون (الترجح: الميل عن الاستقامة) في الأماني، كذبوا، ليسوا براجين، إن مَن رجا شيئاً طلبه ومَن خاف من شيء هرب منه» (الكافي: ج٢/ص٦٨).

لا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم

مصطفى الباوي

تضمّنت وصايا المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسيني السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) -بخصوص آداب الجهاد- التأكيدَ على ضرورة الالتزام بالأخلاق التي تحلّى بها أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام علي والأئمة الأطهار عليهم السلام أبان الجهاد، وما ورد عنهم من أحاديث وتعاليم أخذت وأجمعت عليها الأمّة وجعلتها دستوراً وحجّةً بينها وبين ربّها.

إحدى التوصيات طالبت المقاتلين المؤمنين وهم يخوضون غمار حربٍ شرسة مع شرذمةٍ عديمة الإنسانية بالتأسّي بهذا النهج المقدّس وخاصة فيما يتعلّق بعدم البدء بالقتال إلّا عندما يشرع العدوُ بالاعتداء، والحثّ على عدم سلب حقوق الطرف المقابل حتى لو كان خصماً عنيداً، متّخذةً ما ورد من إرشادات أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص التعامل في مثل هذه الظروف منهجاً ودستوراً قويماً كونه هو (سلام الله عليه) مَن تأدّب بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب.

وتأخذنا هذه المسارات إلى الجوّ الفكريّ للأئمة عليهم السلام، وما امتلكوه من قيمٍ نهضوية؛ كي لا تكون تلك الأعمال الداعشية هي النموذج الذي يمثّل الإسلام، وتذكّرنا أيضاً بمعركة الطفّ وأخلاق الإمام الحسين عليه السلام في حربه مع بني أميّة، عندما خرج الشمرُ (عليه اللعنة) مهدّداً ومعربداً، فرام مسلم بن عوسجة رضي الله عنه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام وقال: «أكره أن أبدأهم بقتال»، فتوجّهوا نحوه يزحفون بخيلهم ورجالهم، ونشبت بينهم معركةٌ داميةٌ وكان أوّل مَنْ رمى من الطرفين هو عمرُ بن سعد (عليه اللعنة) قائلاً: اشهدوا لي عند الأمير بأنّني أوّل مَن رمى.

ولذلك قدّمت المرجعيةُ الدينية المباركة هذه الوثيقة؛ لتكون هي رمز الإشعاع المؤثّر والقطب الجاذب للفكر الإنسانيّ، وهذا ما تجلّى في الوصية العاشرة من تلك الوصايا التي جاء فيها:

(ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة في الكوفة فقام بعضُ الخوارج وأكثروا عليه بقولهم: لا حكم إلّا لله، فقال: «كلمةُ حقٍّ يُراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال: لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدؤكم بحربٍ حتى تبدؤونا بها).

تفخيخ الكتابة و قصدية الإساءة

علي حسين الخباز

الوعي هو مَن يديم الفهم المعرفي الذي بإمكانه تقييم أي ظاهرة ضمن آفاق تصوراتها ومفاهيمها ومعتقداتها، ويجيز هذا الوعي الكتابة النقدية والانتقادية؛ ليكون المسعى نقياً، ولا يجيز الوعي إقصاء أي ظاهرة وبأي حجة كانت، الأمر يحتاج إلى إدراك المعنى المرجعي الفكري والإيماني للظاهرة، ودورها المؤثر في وجدان الناس.

ولكن للأسف نجد بعض الذين انتقدوا الشعائر الولائية -مثلاً- أسقطوا عليها أفكارهم السياسية والفكرية والمزاجية لإثارة جملة من التعارضات التي لا تدخل ضمن الجهد التفاعلي، وإنما تبعاً لظاهرة (خالف تُعرف) انقسم الانتقاديون إلى نوعيات عدة؛ فمنهم الفارغ تماماً، ومنهم الجاهل تماماً.

وهناك كُتّاب تحركوا بحرفنة، وزرعوا قصديتهم بشيطنة ودهاء، أخذوا العديد من السبل لتفخيخ الموضوع، ومنها: أنهم توحّدوا جميعهم في إثارة الأمور المادية؛ كسؤالهم عن مصاريف هذه الشعائر، وعن مصادر تمويلها، وكأنها سُرقت من قوت الشعب، فهي تبرعات من أموال خاصة، والناس أحرار في أموالهم، ثم توحّدوا في تزييف معنى الإصلاح، والإصلاح الذي يطالبون به الشعائر هو ترقيع سلبيات العالم كله، وإنقاذ جميع المنكوبين دون أن يحسب أحدهم: أين دور الحكومة؟!.. أين صادرات العراق؟!.. أين حقوق المواطنة؟!

ومن بعد المثار قصدياً تبدأ نوازع الفُرقة عند هؤلاء الكُتّاب، فأغلبهم يعتبر الحشد الشعبي طائفياً، وكأن داعش التي وُلدت بدعم طائفي هي مَن يوحد الأمة!! ولو يلتقي أي واحد منهم بالناس في المحافظات التي احتلتها داعش، سيرى كم يتمنى أن تزول خلافة الأوباش، وأن يعود العراق بسواعد أبناء الحشد موحّداً.. ما يعني أن جميع هؤلاء الكُتّاب لا يمثلون الناس ولا يعرفون عنهم شيئاً.

البعض منهم في لندن، وآخر في هولندا، وآخر، وآخر.. ولم يحاول أي أحد منهم أن يفهم العلاقة بين الشعائر وبين السواتر.. سواتر العزة والفداء، هؤلاء هم قرابين التضحية والولاء، عراقيون افتدوا بلدهم ودينهم، ولكن بعض الكُتّاب يدّعي أن هذه الشعائر تسيء للإمام الحسين(عليه السلام)، فنسأله: لولا هذه الشعائر، هل كنتم عرفتم عاشوراء وكربلاء والطف الحسيني وجرح التواريخ؟

وخير دليل.. أن بعض الدول ما زالت تحتفل بيوم عاشوراء كعيد فرح وبهجة دون أن يسألهم أحد، وجميع هؤلاء الانتقاديين للشعائر اتفقوا على إثارة الطائفية، وتعاملوا بروح ازدواجية في كل شيء، يرفضون داعش ويهاجمون الحشد الإيماني!! يعلنون محبة الحسين(عليه السلام) ويحجمون كل احتفاء به!! وجميعهم فقد الإنصاف.

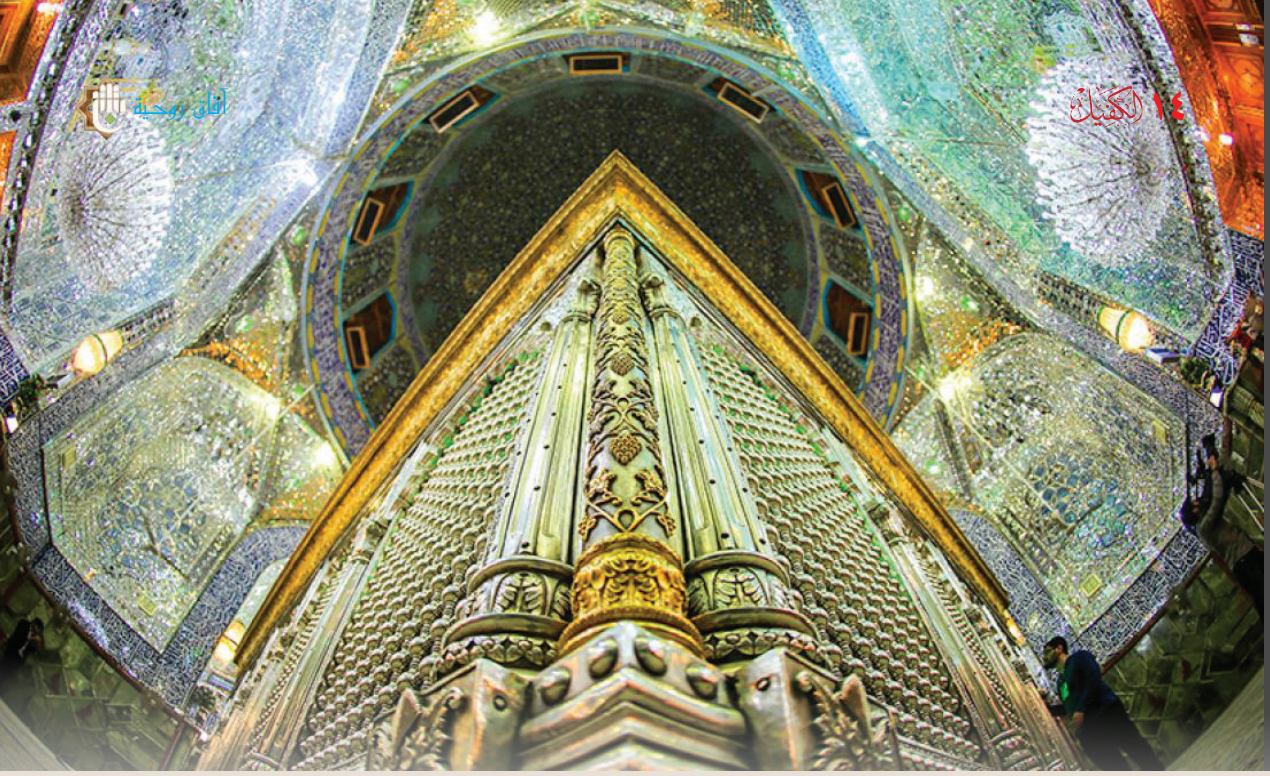

الأب العطوف

الشيخ حارث الداحي

لا توجد قدرة لأيّ متتبع أن يدرج قائمةً تفهرس مواطن عطف أمير المؤمنين عليه السلام على المؤمنين، صغارهم وكبارهم، رجالهم ونسائهم، فقيرهم وغنيّهم، ضعيفهم وقويّهم، ففي الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأمة» (أمالي الصدوق: ٧٥٥).

فمنزلة خليفة النبي صلى الله عليه وآله في تربية النفوس وتكميل العقول منزلة الأب، والكل على حدٍّ سواء نال قسطاً من عطفه ولطفه بهم، كيف لا، وهو أبٌ لهذه الأمة، والمصداق الأوضح للأبوة: العطف على الأبناء.

وفي خبر ينقله الشيخ الكليني (طاب ثراه) عن حبّة بن جوين العُرَني، وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يبيّن عطف الإمام على الأموات من المؤمنين، حتى يجهد نفسه بما يصيب غيره بالإعياء وشدة التعب، متحملاً الجهود المضنية في سبيل مؤانسة أرواح المؤمنين، وبصورة تنمّ عن شفقة أب حنون رؤوف بأبنائه، فيقول حبة:

خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظَّهْر -يعني ظهر الكوفة- فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إني قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحةً ساعة -أي أرح نفسك بعض الوقت-، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لي:

«يا حبّة، إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، وإنهم لَكذلك!.

قال: «نعم، ولو كُشف لك لَرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين -أي مجتمعين- يتحادثون».

فقلت: أجسام أم أرواح؟

فقال: «أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لَبقعةٌ من جنة عدن» (الكافي: ج٣ / ص٢٤٣/ ح١).

نسمات الولاء

صادقة علي حسن

حين نقول: يا صاحب الزمان... يتبعها صدى: أدركنا.. أغثنا..

فقليل مَن يفكر به على أنه إمام زماننا المفروض علينا حبه وطاعته والاقتداء بنهجه حباً وكرامة لله ولرسوله وله... ونحزن لأنه غائب ولا نستطيع أن نراه أو نلتقيه وقتما نشاء.. لا بل نحن لا نعلم أين هو؟ وكيف هي أحواله؟

أي قلب هو قلبك؟ وأي صبر هو صبرك؟ وأي شوق هو شوقك؟ وأي حزن هو حزنك؟

أخبرتنا سجلات التأريخ عن قلوب أذابها الحب والهيام حتى بلغت الجنون، ولكن لم تُصَب رغم أنها أبهرتنا شيئاً يذكر من مساحات قلبك الكبير العامر بالحب.. وأي حزن تجابه والحزن الذي نعرف يتقلص كلما مر عليه الزمان وزاده قدماً، بينما حزنك يا مولاي يزداد يوماً بعد يوم ويتجدد، ونحن المتسببون في إيلامك ومضاعفته؟

نطالبك بإقامة دولة العدل والكرامة والعزة والإنسانية ونحن مَن يظلمك.. فمتى ننصفك من أنفسنا القاسية عليك رغم رحمة قلبك المزوجة برحمة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، ورغم حنان قلبك النابض بحنان قلب جدتك الزهراء عليها السلام، ورغم عفوك يا وراث عدل جدك أمير المؤمنين عليه السلام وعفوه؟

سيدي، إن قلتُ: أريد أن أُسر ناظري برؤياك فقط، فهل أكون صادقة؟.. هل حقيق أن همي هو لُقياك ياحبيب قلوبنا؟.. وهل حقيق أني لا أطمع في ألطاف وجودك، والحصول على الخلاص بيديك الكريمتين؟ ما أكثر تكراري لقول: اللهم اجعلنا من أنصاره، فهل فعلاً أريد نصرتك؟ أم أني أريدك أن تنصرني وإن كان على نفسي؟ فهل في مناجاتي حين أناجيك تجد الصدق؟ أم أنني أُتعب قلبك بها حين تمتزج بأطماعي ورغبتي في التخلص من الظلم ومن همومي ومشاكلي الدنيوية التي لم أستطع التغلب عليها بمفردي؟

رباه، إن عجزت عن نصرة نفسي، فكيف لي أن أنصر إمامي وأنا غارقة في بحر ضعفي؟ ولم أكتف، بل قبلت بالغرق في همومي لأجعل من نفسي مسكيناً استحق شفقة إمامي ورأفته.

عذراً يا مولاي؛ لأن أكثر أعمالنا تسبب الحزن إلى قلبك.. عذراً يا مولاي لأننا ظلمناك وتسببنا في تأخير ظهورك.

يا صاحب الزمان، رغم كل مطامعنا بظهورك، لكن نحن مشتاقون لك، ومتلهفون لرؤيتك، فهل يشفع لنا هذا الشوق يا حجة الله؟

أسأل الله بصدق وبقلب اغتسل بدموع الشوق المنهمرة من عيون تبصر كل شيء إلا اياه أن يحفظ إمامنا ويعجل ظهوره، ويشرّفنا بأن نكون من أنصاره والثابتين معه وعلى نهجه ونهج آبائه الأطهار عليهم السلام.

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الحسنيات

ما قيل في السبط الأكبر عليه السلام من شعر

تأليف : السيد محمد المعلم

مراجعة : شعبة الدراسات والنشرات

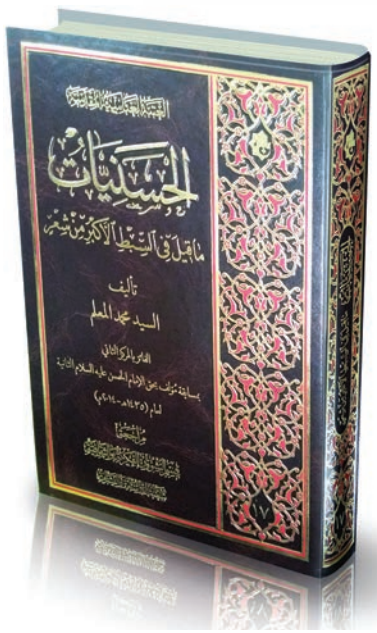

جمع فيه المؤلف الأشعار التي تتعلق بالإمام المظلوم السبط الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام، التي قيلت فيه مدحاً ورثاءً، والمبثوثة في الكتب والدواوين، ولم تجمع بشكل مستقل في كتاب.

وقد رتّب المؤلف هذه الأشعار حسب الترتيب الزمني لوفيات الشعراء من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر، مقدّماً المعصومين عليهم السلام في القرن الأول على غيرهم.

وإتماماً للفائدة وإكمالاً للبحث ابتدأ كتابه بلمحة موجزة عن حياة الإمام الحسن عليه السلام من الولادة إلى الشهادة.

علماً بأن الكتاب قد فاز بالمركز الثاني في مسابقة مؤلَّف بحق الإمام الحسن عليه السلام الثانية لعام ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، التي أطلقها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي

التدقيق اللغوي : عمار السلامي

التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي

راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net